

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله حبيباتي طبتم وطاب ممشاكن وتبواتن من الجنة منزلا

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونسبحه ونستغفره ونسئله تهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله

موعدنا مع الدرس الرابع في متن الثلاث أصول يقول المصنف رحمة الله

أنواع ألعبادته التي أمر الله بها مثل الإسلام والإيمان والإحسان

سنجد أن الدروس تكمل بعضها البعض فسنجد في حديث الإيمان أن جبريل عليه السلام لما سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإسلام الإيمان والإحسان وألان أنواع العبادة التي أمر الله بها مثل الإسلام والإيمان والإحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابه والاستعانة والاستعاذة والاستقامة والاستعانة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادات التي أمر الله بها فكلها لله تعالى والدليل قوله تعالى

**قَالَ تَعَالَى "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا" سورة الجن 18/**

**فمن صرف منها شئ لغير الله فهو كافر والدليل على ذلك قوله تعالى ( وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ**

**وفى الحديث الدعاء مخ العبادة والدليل قوله تعالى (( إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))**

فى الدرس الماضي بينا وبين المصنف أن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة وأنها مبينه على أصليين

الأصل الأول إخلاص العبادة لله وحده

الفاصل الثاني الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فى أفعاله واقواله وتقديراته والسير على منهجه القويم

ثم بين المصنف رحمه الله بعض أنواع العبادة وأشار إلى جمع منها وسنتكلم عن أدلة بعضها تفصيليا إن شاء الله فيما بعد

إن العبادة أهم أنواعها الدعاء

الدعاء هو العبادة كما جاء ذلك فى الحديث الصحيح وهو اصح من الدعاء مخ العبادة

إذا الدعاء هو العبادة كلها وليس مخ العبادة فقط بل الحديث الذي ورد بفريق صحيح قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة لان الدعاء مرادف لها وه على قسمين دعاء عباده ودعاء مسألة

دعاء العبادة يندرج تحته كل أنواع العبادة وهي تندرج تحت هذا النوع فالدعاء هذا مرادف للعبادة ما قال سبحانه وتعالى قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا إذا المقصود هنا العبادة ومنه قول الله تعالى عز وجل وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا اي لا تعبدا مع الله أحدا و الآية في بيان ان الدعاء مرادف للعبادة كثيرا بل هي أكثر الآيات في القرآن الكريم قال تعالى ((وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ))

### الثاني دعاء المسألة

وهو سؤال الله عز وجل جلب الخير او دفع الشر وهذا الدعاء دعاء المسألة من اخص أنواع العبادة لان المؤمن يلجا لمن؟ هل يلجا إلى العبد؟ هل يلجا لمخلوقات الله سبحانه وتعالى؟ بل يلجا إلى ربه و ينطرح بين يديه ويتضرع بين يديه فيسأله قضاء الحاجات وكشف الكربات وإزالة الملمات لذلك فمن صرف الدعاء لغير الله فهو مشرك كافر كمن دعا ميتا في قبره مثل اللذين يتوسلون بالأضرحة أو أي مخلوق على وجه الأرض فهذا هو الشرك بعينه لان الله خالق كل المخلوقات على وجه الأرض فكيف نتوسل للخلق ونترك الخالق؟ المخلوق ضعيف والخالق هو القوى الذي خلق المسيطر الذي بيده ملكوت كل شئ إذا هذا هو الشرك بعينه الذي من اجله انزل الله سبحانه وتعالى الكتب وأرسل الرسل لذلك فان اللذين يدعون مع الله احد من المقبورين أو الموتى أو أصحاب الأضرحة فإنهم يدعون من لا يستجيب لهم أو أي من مخلوقات الله سبحانه وتعالى

يدعو من لا يستجيب له يدعو من لا يملك له من الله شئ يقول سبحانه وتعالى وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ

إذا بين الله سبحانه وتعالى هنا أربعة أمور

**الأمر الأول** أنهم لا يملكون من دون الله شئ وقد عبر بهذا بشئ من المحقرات عند الناس وهو القطمير

ما هو القطمير؟ هي اللقافة البيضاء التي تحيط بنوء التمر النقيير هي الحفرة التي في نوا التمر والفتيل هو الحبل الصغير الذي يوجد في نقيير النوء فكل ما وصفنا من قطمير وفتيل وغيره لا يملكه احد غير المولى عز وجل رغم صغرها وحقارتها ولا يستطيع أن يخلقها

إذا من دعي أحدا من دون الله حتى ولو دعا الرسول صلى الله عليه وسلم

أو دعا احد من الصحابة أو دعا احد من الأولياء وقال مدد يا فلان أو أغثنا يا فلان أو انفضن يا فلان أو الشفاعة يا فلان فهذا هو الشرك بعينه الذي لا يغفره الله لمن مات عليه لذلك ما نفى عنه أن يملكوا من دون الله شئ فقال أولا رب العزة سبحانه وتعالى في الابه الكريمة أولا ((وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ))

واجتماع النفي مع من المؤكدات مع تنكير القطمير تؤكد أنهم لا يملكون شئ ايا كان و مهما كان حجمه لان فاقد الشئ لا يعطيه فكيف يملك الشفاعة وكيف يملك الرحمة وكيف يملك العطاء وكيف يملك الشفاء من المرض إننا نتوسل إليه هذه كلها شرك بالله سبحانه وتعالى

إذا رب العالمين هو المالك لكل شئ سبحانه وتعالى

**الأمر الثاني** نفى الله سبحانه وتعالى أنهم يسمعون الدعاء بعد ما نفى أنهم لا يملكون من دون الله شئ سواء كان جماد أو ميتا في قبورهم أو من يسمونهم أولياء وما إلى ذلك

فكيف نستغيث به وندعوه؟

لذلك نفى الله عنهم هذه الخلق أنهم يسمعون الدعاء من دعاهم

بل الذي ورد هو السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد السماع

وجاء وثبت عن الموتى عن السماع في أمرين الحال الأول سماع أهل القليب الذين ألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في قليب ببدر فنادهم يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم قال عمر يا رسول الله قد زيفوا وفي رواية ارموا يعني بليت عظامهم وتعفنوا قال لستم باسمع منهم

الحال الثانية ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال أهله عندما تعاد إليه الروح عند سؤال الملكين

إذا نتوقف عند هذا الأمرين وما عادهما لا ننفي السمع ولا نثبتته

بل نثبت ما أثبتته الرسول صلى الله عليه وسلم فقط ونحن لا ننفي السمع ولا نثبتته إلى انه لو قدر انه هناك سماع فليس ينفعا ولا ينفع احد يدعوه من دون الله سبحانه وتعالى فالله عز وجل نفى أنهم يسمعون الدعاء بعد ما نفى أنهم يملكون من دون الله شئ

فأولا نفى أنهم يملكون من دون الله شئ

ثانيا نفى عنهم سماع دعا من يدعوه

**الأمر الثالث** لو قدر أنهم سمعوا الدعاء على سبيل الافتراض والتقدير بأنهم غير قادرين على الإجابة لان الإجابة لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى وأما الأوثان والأصنام والأحجار

والأشجار وأصحاب الأضرحة والقبور إنهم لا يملكون شئ يطلب من شخص لا يملك لنفسه فكيف يملك لغيره مادام هو مرتهن في حفرة ولا ندري هل هو هي روضه من رياض الجنة ؟ أم حفرة من حفر النار اللهم إلى من جزم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة كالخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة وبلال ابن رباح وعبد الله بن مسعود وغيرهم ممن بشرهم الرسول الكريم بالجنة وهم أحياء أسأل الله العلي العظيم أن نبشر بالجنة مثلهم وان يجمعنا الله وإياكم تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله إلى عرشه أخوات متحابات في الله

**الأمر الرابع** هؤلاء الذين دعوا من دون الله يتبرؤون ممن يدعونهم يوم القيامة ويقولون ربنا ما كانوا إيانا يعبدون يتبرءون منه يخاصمونهم إلى الله يوم القيامة يقول الله تعالى **(احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ)** إذا عندما يتبرأ المعبود من العابد فان كان صالحا تبرأ وذهب في سبيله إلى الجنة وان كان طالعا حشر معه ولا تنفعه براءته كما قال الله عز وجل **الذين استكبروا إن كل فيها إن الله قد حكم بين العباد**

أما الصالحون فإنهم يتبرءون كما يتبرأ الأنبياء ممن يعبدهم فيتبرأ المسيح عليه السلام من عباده النصارى ويتبرأ العزيز من عباده اليهود ويتبرأ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ممن يدعوه و يرضوه أو سألوه قضاء الحاجات وكشف الكريات كلهم يتبرءون ممن يعبدهم أو يتعلقون بهم أو يسألونهم شئ مما لا يقدر عليه إلى الله سبحانه وتعالى

إذا نفى الله عز وجل أولا أنهم يملكون شيئا ثانيه نفى عنهم سماع الدعاء ثالثا على سبيل الافتراض لو أنهم سمعوا فإنهم غير قادرين على الإجابة رابعا في يوم القيامة يتبرءون منهم والعياذ بالله

دليل الخوف قوله تعالى **ولا تخافون وخافوني إن كنتم مؤمنين** ودليل الرجاء **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**

#### إذا الخوف أقسام

خوف طبيعي كمن يخاف من ترصد عدو أو من حيوان مفترس أو من نحو ذلك وهذا الخوف هو الطبيعي بل حتى الأنبياء حصلوا من هذا الخوف فإله سبحانه وتعالى حكا عن موسى عليه السلام ما بين في قوله **فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ** عندما راسل رب العزة إلى فرعون وأيضا **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ** خرج من مدينته

إذا فهذا خوف خوف طبيعي يحصل لأي بشر على وجه الأرض حتى ولو كان نبيا من الأنبياء

وان الله تعالى عصم الأنبياء ممن كتب لهم أن يستمعون حتى يبلغوا رسالات ربهم إلى من استشهد منهم مثل زكريا ويحيى عليهما السلام بل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مات شهيدا حيث انه مات وهو يعانى من السم الذي دسسته له اليهودية بنت أبى لعنها الله دسسته له في لحم الذراع لكن رب العزة سبحانه وتعالى عصمه حتى بلغ رسالته ثم مات شهيدا بسبب ذلك

وهناك خوف يسمى خوف الشرك وهو أن يخاف من الأوثان والأصنام والجن والصحراء وأصحاب الأضرحة يخاف أن يصيبوه بسوء لو انه خالف ما يعتقد العامة من شأن هؤلاء من التعلق بهم والذبح لهم والنذر لهم ونحو ذلك لذلك مثل هذا من الخوف من يقع فيه من الشرك لذلك يقول الله سبحانه وتعالى **إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا** **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**



وممن من الله سبحانه وتعالى عليهم بالهداية من عبادة القبور إلى عباده العزيز الغفور وهناك كثر من القصص عن من كان متعلقا بعبادة الأضرحة والأولياء يقول انه يخاف منهم كخوفهم من الله

والشيطان غرس في نفس بعض الناس هوا الضعف فترى كثيرا يستولوا للأضرحة والأموات والقبور ويخافون منهم أن يؤذوهم أو يضرّوهم في أموالهم وأولادهم لكن الولي هو رب العزة سبحانه وتعالى الولي الذي يعبد من دون الله لا يرحل فالشيطان يزين لهم أعماله لذلك

يقول كان إذا سرق فيهم اللص يأتون به إلى المحكمة ويقسم على المصحف كما تعود الناس لان المصحف فيه رهبة عند بعض الناس فيرجع إن كان كاذب سبحانه الله لكن البعض يتماذى والعياذ بالله

إذا هذا هو خوف السر نوع من أنواع الشرك بالله سبحانه وتعالى لذلك حذر الله سبحانه وتعالى في قوله **إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا** **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** الرجاء هو الطمع في ما عند الله سبحانه وتعالى وحسن الأمل وحسن الظن بالله سبحانه وتعالى قال الله جل وعلا **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** إذا الرجاء مقابل الخوف ينبغي أن يكون المسلم بمثابة جناحي طائر فلا يغلب الخوف على الرجاء حتى لا ييأس احد من رحمة الله سبحانه وتعالى ولا الرجاء على

الخوف حتى لا يؤمن احد من مكر اله سبحانه وتعالى بل نص العلماء انه ينبغي له أن يغلب جانب الخوف حال الصحة حتى لا يؤمن من مكر الله سبحانه وتعالى وان يغلف الرجاء حالة المرض حتى لا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى بل إن الخوف والرجاء والمحبة هذه ثلاث أمور هي أركان العبادات القلبية إذا أركان العبادات القلبية خوف رجاء محبه فالمحبة هي جسم الطائر الخوف والرجاء جناح الطائر هذه الأمور الثلاثة يجب أن تكون في كل عبد مؤمن حتى يكون سائر على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

**وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [المائدة:23]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}**

إذا التوكل هو تفويض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى مع الأخذ بالأسباب المشروعة التوكل هو الاعتماد على الله عز وجل وتفويض الأمور إليه فلا بد من الاعتماد عليه وحده وتفويض جميع الأمور إليه وهذا لا يعنى التخلي عن الأسباب المشروعة بل أن من يزعم انه متوكل ويتخلى عن الأسباب المشروعة فهو متواكل وليس بمتوكل ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو إنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم ما يرزق الطير.....

**وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء:90]**

الرغبة والرهبة نؤتى لهما وما الفرق بينهما ؟

الرغبة طلب ما عند الله جل وعلا طمعا فى ثوابه

الرهبة شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى وخشيته في السر والعلانية

الرغبة والرهبة يعنى أن يسير بينهما المسلم **وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** هذا الموضوع هو الخوف الرغبة والرهبة والرجاء لابد أن يكون المسلم بينها كما قال **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا** وقال سبحانه وتعالى **أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّ** مدام الأمر كذلك فمن يزعم انه يعبد الله حبا له فقط ما طمعا ثوابه ولا خوفا فى عقابه ما حكم هذا القول نقول أن هذا القول الحاد لأنه من عرض الله بالخوف وحده هو حرور الخارجي ومن عرض الله بالرجاء وحده هو مذهب اباحي ومن عبد الله بالحب وحده..... حتى شبه الله بتيمم الشعراء فى محبوبا تهم فهو زنديق اى منحل من الدين لان هذا تحول عندهم الى ن يصل بهم إلى وحدة الوجود تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا

لذلك يجب علينا أن نعبد الله خوف وطمعا ورغبة ورهبة ومن هنا قال أهل العلم انه لا بد من الجمع من الأمور الثلاثة حتى تتم العبادة القلبية وهي الخوف الرجاء المحبة

### **وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي}**

الخشية هي شدة الخوف من الله سبحانه وتعالى بل هي أدق من الخوف ولذلك يقول الله تبارك وتعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ أي الذين يخشون الله حق خشيه هم العلماء العالمون بعلمهم هؤلاء هم الذين يعتبرون ممن يخشى الله سبحانه وتعالى لذلك قال الله عز وجل في كتابه الكريم **فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ** وقوله **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** هذا ما يتعلق بالخشية التي هي شدة الخوف ولا بد من هذا لأنه أمر عظيم ويكون المسلم خائفا من ربه كل الخوف دائما كما بينا مع الرجاء ومحبة الله سبحانه وتعالى

خشيه محبة خوف رجاء كلها تجتمع في المسلم حتى لا يخطئ المسلم في أموره

الإنابة هي الإخلاص لله سبحانه وتعالى وابتغاء وجهه الكريم والوقوف عند حدوده خوفا من الرب جل وعلا لذلك يقول الرب سبحانه وتعالى **{وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ}**

وَدَلِيلُ الاستِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** [الفاتحة:5]، وفي الحديث: ((إِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ))

وَدَلِيلُ الاستِعَاذَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}** [الفلق:1]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}** [الناس:1].

وَدَلِيلُ الاستِعَاذَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ}** [الأنفال:9]

إذا هذه مجموعه من العبادات منها الاستعانة والاستعانة هي طلب العون ممن يقدر عليه فان كان طلبه ممن يقدر عليه في حدود إمكانياته فهذا أمر مشروع وان كان يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه إلى الله سبحانه وتعالى فهذا هو الشرك بعينه ودليل وجوب الاستعانة بالله قوله سبحانه **تَعَالَى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** وهذه مقسومة بين العبد وربّه فأحداهما للرب سبحانه وتعالى وإحداهما للعبد وعد رب العزة سبحانه وتعالى الذاكرين بان لهم ما سألوه وعمل لعبده سبحانه وتعالى ما يشاء ومن ذلك مما يدل على وجوب الاستعانة بالله قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوك شئ لن ينفعوك إلا بأمر قد كتبه الله لك و اجتمعوا على ان يضروك ك لن يضروك إلى بأمر قد كتبه الله عليك لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس إذا استعنت فاستعن بالله ولا تستعن بغير الله سبحانه وتعالى أيضا الاستعاذة والاستعاذة هي اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى واعتصام به كما قال الله عز

وجل ) **قل أعوذ برب الفلق \_ قل أعوذ برب الناس \_** أعوذ بالله من الشيطان الرجيم \_ وقل  
عوذ بك من همزات الشياطين(فالمقصود الاستعاذة واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى في كل  
الأمر

و الاستعاذة هي نوع من أنواع الدعاء غير ان الدعاء يشمل طلب الخير أو دفع الشر  
أما الاستعاذة فهي الاستحباب لطلب دفع البلاء الشر وهما على دربين استعاذة جائزة  
واستعاذة لا تجوز إلى الله سبحانه وتعالى  
بالنسبة للأمور التي يقدر عليها المخلوق فيمكن للمسلم ان يستغيث بغير الله ويطلب العون  
والنجدة كيف ذلك ؟

بالنسبة مالا يقدر عليه إلى الله سبحانه وتعالى فلا يجوز صرفه لغير الله جل وعلا **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُّمَدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** فالاستعاذة خطيرة  
وأكثر ما يقع فيه الناس فيقولون ( اغتنى يا شيخ فلان أنا فى حماك ) عيادا بالله أو نحو ذلك  
من الألفاظ الشركية التي قد نسمعها هنا وهناك وقد يكون من اقرب الناس إلينا

**وَدَلِيلُ الاستِغَاةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ} الآية [الأنفال:9].**

**وَدَلِيلُ الذَّبْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ} [الأنعام:162]، وَمِنْ السُّنَّةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ)).**

**وَدَلِيلُ النَّذْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} [الإنسان:7]**

إذا ما هو الذبح ؟

الذبح أن يقدم المسلم قربانا لوجه الله سبحانه وتعالى من الأنعام مثل نحر الإبل وذبح البقر والغنم وتوزيع ذلك على الفقراء والمساكين والمحتاجين وهو نوع من أنواع العبادة التي يجب صرفها لله سبحانه وتعالى لذلك يقول الله عز وجل **قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**

)

النسك هو الذبح وقد يشمل جميع العبادات لقوله سبحانه وتعالى **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** \*  
(اي أنحر الإبل فمن ذبح لغير الله فقد كفر وكفر حتى لو زعم أن هذا الولي فقط يوصل الذبح لله سبحانه وتعالى فيقول له زلفى فنقول له أن من تعلق أو ذبح لأجل مخلوق هذا الذي يفعله المشركون قديما

حيث حكى عنهم رب العزة سبحانه وتعالى في كتابه الكريم **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** المقصود أنهم يتخذونهم شفعا يقربون إلى الله زلفا إن يئونا شفعا ووسطاء بينهم وبين الله سبحانه وتعالى وليس المقصود أنهم كانوا يقصدون عبادتهم بمعنى أنهم يخذونهم واسطة بين العبد وربه

أو التعلق بهم أو اعتقاد أنهم يخلقون أو يرزقون أو يمنعون إنما المقصود أنهم هنا يتقربون إلى الله بهذه الوسطة ويقربون إلى الله زلفا وهذا الشأن من يذبح إلى أصحاب المقابر والأضرحة ويتقربون بالإبل الكبيرة والخراف ويذبحونها عند الأعتاب أعتاب المقابر وأماكنهم ربما بدمائها ربما تعلقوا بها من دون الله كمن يذبح للجن أو الأصنام أو غير ذلك إذا لا بد من إخلاص العمل لله سبحانه وتعالى حتى في الذبح أنا اذبح لله سبحانه وتعالى لا اذبح لغير الله سبحانه وتعالى

إذا الذبح من أعظم أنواع القرب التي يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى لذلك جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله

واللعن ما معناه ؟ اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله سبحانه وتعالى وهذا ضمن حديث يرويه على بن أبي طالب رضي الله عنه قال رضي الله عنه حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من آوى محدثا لعن الله من غير منار الأرض) ولن من ذبح لغير الله أمر واضح بل لأنه يتقرب إلى رب العزة سبحانه وتعالى به فهو مستحق لله والإبعاد عن رحمة الله سبحانه وتعالى

ما المقصود بمعنى لعن الله من لعن والديه ؟ هل يلعن الإنسان والديه نعم فالإنسان العاق يلعن والديه لعنه مباشرة أو يكون سبب للعن والديه فيلعن أبى الرجل فيلعن الرجل أباه فكان هو السبب في لعن والديه

ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أن من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب الرجل والديه يسب الرجل أبى الرجل فيسب أباه فيسب أمه ( عياذا بالله هذا كله محرم لعن الله من آوى محدثا أي الذي يؤوى المجرمين ولعصاه من أخذ الحق منهم بمعنى ان إنسان يون مجرم عاصي قاتل أكل أموال فخبأه عنده آخر وآواه فلعن الله من آوى محدثا وهذا مستحق لللعن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من آوى محدثا وبذلك نكون قد انتهينا من هذا الدرس والحمد لله الذي يؤصل لنا أصول في العقيدة السليمة لله الحمد والمنة